مقدمة:

تعتبر دراسة السكان وخصائصهم الديموغرافية والجغرافية من أهم العناصر الأساسية في الدراسات التنموية التخطيطية، إذ تعتمد الدراسات الإقليمية والعمرانية الحديثة على الأساليب الكمية في تحديد المجال الحضري وتوزيع السكان على مختلف أجزاء الإقليم لمعرفة آليات التوزيع الجغرافي والعوامل المؤثرة في ذلك، إضافة إلى أهمية معرفة الخصائص العمرانية والمعمارية السائدة في المنطقة. ولهذا سيتم إيلاء موضوع السكان والعمران أهمية كبيرة في هذه الدراسة.

وسيتم الاعتماد في دراسة نمو السكان وأسبابه والتركيب السكاني في منطقة بني زيد على الإحصائيات المختلفة التي تبين التطور السكاني والعمراني للتجمعات السكانية الموجودة في هذه المنطقة بالرغم مما يشوبها من عدم الدقة أحيانا خاصة التعدادات التي جرت في ظل الانتداب البريطاني لأسباب سياسية واستعمارية.

وسيتم التركيز على نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت الفلسطينية والذي تم تنفيذه من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 1997 في ما يتعلق بكافة المناطق والذي يعتبر المصدر الرئيسي للبيانات الإحصائية التي سنعتمد عليها في هذه الدراسة لحداثته من ناحية، ووثوقنا في البيانات الإحصائية التي وردت فيه، ولكونه المصدر الرسمي الوحيد والمخول من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية من ناحية أخرى.

أما في ما يتعلق بدراسة الوضع الحالي، وللتمكن من معرفة الخصائص الحالية للسكان والمباني في هذه المنطقة، فسيتم الاعتماد على المسح الميداني الذي قام بتنفيذه فريق من أساتذة وطلبة جامعة بيرزيت باستخدام أسلوب العينة العشوائية، حيث شمل المسح 550 أسرة بمعدل 50 أسرة لكل تجمع، باستثناء تجمعي بيت ريما وعبوين (100 أسرة)، وتجمعي النبي صالح وأم صفا (25 أسرة/تجمع منهما).

1.2: السكـــــان:

تتفاوت أعداد السكان من قرية لأخرى في منطقة بني زيد تبعا لحجم القرية وتاريخها وظروفها الاقتصادية. وقد تعرض سكان المنطقة للتفاوت بين فترة وأخرى لأسباب كثيرة كان من أهمها:

1 الكوارث الطبيعية، المتمثلة بالأوبئة كالطاعون والكوليرا والجراد.
2. حملات التجنيد العثمانية، التي قضت على أعداد كثيرة خاصة في الحرب العالمية الأولى.
3. الصراعات الداخلية، التي أودت بحياة الكثيرين وهروب الكثيرين إلى مناطق أخرى.
4. الظروف الاقتصادية السيئة وانتشار حالات المجاعة والبطالة والكساد.

ومن تتبع التطور التاريخي لعدد السكان يتبين أن عدد سكان المنطقة كان عام 1931، حسب التعداد العام الذي أجرته حكومة الانتداب البريطاني، 4988 نسمة، وارتفع إلى 9969 نسمة عام1961 (انظر الجدول اللاحق). وبالرغم من هذه الزيادة إلا أن نسبة سكان المنطقة مقارنة بمحافظة رام الله والبيرة سجلت تراجعا في العام 1961 عما كانت عليه في العام 1931، بحيث انخفضت نسبتها من 12.8 % عام1931 إلى 8.8% عام1961. ولكن بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية لم تشهد المنطقة زيادة كبيرة في عدد السكان وسجلت تراجعا آخر لتشكل 8.1% من سكان المحافظة عام 1997، وبلغ معدل النمو السنوي للسكان خلال الفترة 1961 – 1997 حوالي

Digitized by Birzeit University Library